

شرح رياض الصالحين : الحديث / 6 / د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين قال النووي علينا وعليه رحمة الله وعن ابي اسحاق سعد ابن ابي وقاص ما لك ابن وهيم ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن - [00:00:04](#)

كعب بن لؤي القرشي الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ايها الاخوة كما قال القائل سعد سعيد زبير طلحة وابو عبيدة وابن عوف قبله الخلفاء قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني العيادة هي زيارة المريض. وسميت - [00:00:34](#) زيادة لان الانسان يزور المريض ليتفقد اخوانه ولاجل ان يستشعر نعمة الله عليه اذ عافاه الله تعالى مما ابتلى غيره ويعود الانسان المريض لا يزوره زيارة واحدة بل انما يكرر الزيارة حتى تصير عيادة. على حسب حاجة - [00:01:08](#) بهذا المريض يقول سعد جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد به وقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى - [00:01:32](#)

وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة ولا يرثني الا ابنة لي. افا تصدق بثلثي مالي قال لا وانظر ايها الاخ الكريم الى جواب النبي صلى الله عليه وسلم. قال لا - [00:01:54](#) قلت فاشطر يا رسول الله وقال لا قلت فالثلث يا رسول الله؟ قال الثلث والثلث الكثير او كبير كثير او كبير شك من احد الرواة انك ان تذر انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة - [00:02:16](#)

كي يتكففون الناس وعلى جمع عائل وهو الفقير وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك طبعاً هذا حتى ما تجعله في امرأتك يحمل على الحقيقة. وهو ان الزوج يداري اهله - [00:02:48](#) يحسن اليهم ويتلطف بهم ويتلفق بهم وكذلك يشمل ما يأتي به الانسان من النفقات الواجبة. والمستحبة ففي هذا الترغيب في النفقة على العيال ومداراة العيال قال فقلت يا رسول الله - [00:03:20](#)

وخلف بعد اصحابي يعني هنا سعد بن ابي وقاص كان ممن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وتمرد سعد ابن ابي وقاص في مكة المكرمة فيسأل هل انه يتأخر في هذا - [00:03:44](#) وهل انه يبقى حتى يبرأ بالمرأة ثم يذهب الى المدينة قال انك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة التخلف هنا هو التأخر وايضا معنى هذا الحديث - [00:04:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم نفس له في الاجل ولذا انت اذا زرت مريضاً وكان مرضه مما يرجى برؤه تنفس له في الاجر وتدعو له بالشفاء وانه يقوم الى طاعة الله والى عبادته - [00:04:31](#) فقال له النبي انك لن تخلف فتعمل عملاً فبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة النبي صلى الله عليه وسلم يبين له قيمة الحياة وان قيمة الحياة للانسان تتعلق فيما يتعلق بعمله الصالح - [00:04:51](#)

ونحن نعلم علم اليقين ان للعمل الصالح فوائد اذ ان العمل الصالح هو مادة نعيم الجنة فالانسان يكثر من العمل الصالح في هذه الدنيا لان العمل الصالح هو الذي سيكون سبباً في ان يدخل الانسان رحمة الله تعالى - [00:05:16](#) ولذا لا ينبغي على الانسان ان يفرط في عمل صالح او يفرط في وقت من الاوقات ثم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له الرجاء قال ولعلك ان تخلف اي ان تبقى وتتأخر وتعيش. ولعلك ان تخلف حتى ينتفع - [00:05:39](#)

ذلك اقوال ويضر بك اخرون فلما بشره النبي بهذا الرجاء من عند الله دعا النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ولغيره. قال اللهم امضي
لاصحابي هجرتهم اللهم امضي لاصحابي هجرتهم - [00:06:04](#)

ولا تردهم على اعقابهم. يعني من هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ناصر النبي والاسلام ومكفرا سواد المسلمين دعا له النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون اخر عهده بالمدينة وان لا يعود الى مكة اخلاصا لله تعالى. اذ تركوا مكة - [00:06:29](#)

كتابا لاجل الله وثوابه ومحبة في الله ورسوله ثم قال النبي لكن البائس سعد بن خولة يغثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
مات بمكة لان سعد بن خولة - [00:06:56](#)

قد ذهب الى مكة في عمل ثم توفاه الله تعالى هناك وتمنى النبي صلى الله عليه وسلم انه لو كان اخر عهده بالمدينة قال متفق عليه
اي ان هذا الحديث اتفق البخاري ومسلم على تخريجه من حديث سعد ابن ابي وقاص - [00:07:18](#)

وهذا الحديث ورد فيه كلمات يزورني يعودني ان يزورني في مرض وسمي بان العائد يكثر من الزيارة على حسب الحاجة. وعلى
حسب تثقل حاجة المريض واش الشبه والنصف واعتذر بمعنى تترك - [00:07:41](#)

والعال قلنا هو جمع عائل وهو الفقير ومعنى يتكففون الناس اي يسألون الناس باكفهم واخلف بعد اصحابي اي اترك في مكة بعد
انصرافهم عنها ودعا له النبي ورجا له من الله فقال لعلك ان تخلف اذا عل الله ان يطيل عمرك - [00:08:03](#)

ولعل وان كانت تفيد التردي فهي حينما تجد في الوحي فهي تكون في الامر الواقع وقوله فينتفع بك ناس ويضر بك اخرون هذا من
اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات - [00:08:28](#)

وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعد ابن ابي وقاص قد فتح الله على يديه ارض السواد وهي العراق وانتفع به اقوام
ونحن اهل العراق ممن انتفع منه فالحمد لله - [00:08:52](#)

وافهم ان شاء الله في حسناته باذن الله تعالى وايضا ظر به اخرون حينما قتل من قتل على الكفر بيده وبسيفه وبامرهم ودعاء النبي
اللهم امضي اي اتمم وحينما قال باعث اي من اشتدت حاجته من اشتدت حاجته واشتد حزنه يقال له البائس - [00:09:11](#)

وسعد بن خول من المهاجرين السابقين شهد بدرا وهو زوج سبيعة الاسلمية توفي عنها في مكة في حجة الوداع وقصتها في صحيح
الامام مسلم فيما يتعلق انها كانت حامل وانها ولدت بعد ايام - [00:09:39](#)

وقوله يرثي ان يحزن له النبي ويتوجع من اجله وليس معناه الندب بذكر محاسن الميت اذ ان هذا منهي عنه في الشرع وتشترع زيارة
المريض للامام ولمن دون الامام وللشيخ الجليل ولصاحب المسجد وتتأكد هذه الزيارة باشتداد المرض - [00:10:02](#)

وعلى هذا ففي هذا الحديث مشروعية عيادة المريض عموما يجوز ذكر المرض لغرض صحيح من نحو طلب دعاء ومن نحو استفسار
عن دواء فريضة ان لا يقتصر ذلك بشيء من التبرم او عدم الرضا - [00:10:33](#)

ومعلوم بان هذا لا ينافي الصبر وفي هذا الحديث مشروعية الفسف العمر بالدعاء والتبشير للمريض كما ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسع له في الاجل وامله خيرا. ففي هذا الخبر بيان الثواب في الانفاق - [00:10:58](#)

شريطة ان تكون النية لله تعالى كما جاء في الحديث الصحيح انك لن تنفق نفقة تبتغي وجهك بها وجه الله الا اجرت بها فاذا النفق
على من تلزمهم مؤنته اجرها عظيم وجاء في الشرع الحث على الاخلاص في ذلك - [00:11:23](#)

وفي هذا الخبر فيه مشروعية جمع المال بشرطه من وجه الحلال ووضعه في وجه حلال في هذا الخبر جواز الوصية بشروطها وهي
ان لا تزيد على الثلث وان لا يقصد بها المضارة وان لا يوصي لوالده - [00:11:47](#)

الانفاق على العيال فيه اجر كريم حينما يقصد الانسان به وجه الله تعالى اعمال البر والطاعة ينبغي على الانسان ان لا يقصر فيها وان
لا يفرط فيها وفي هذا الحديث الحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب - [00:12:11](#)

وان صلة الاقرب اعظم اجرا من صلاة الابد لا يصح نقل الميت من بلد الى بلد اذ لو كان مشروعا لامر النبي صلى الله عليه وسلم بنقل
سعد بن خولة - [00:12:36](#)

شد الذريعة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تردهم على اعقابهم. لئلا يتذرع احد بالمرض لاجل حب والديار في هذا الخبر شرح السنة

النبوية للقرآن الكريم. كما جاء في قوله تعالى من بعد وصيتي يوصى بها اوزيت - [00:12:54](#)
فجاءت هكذا مثممة وجاءت السنة فبينت وشرحت وفصلت اذ ان السنة قد قيدت هذا بالثلث وهذا من شاف القرآن السنة وجوب
النظر في مصالح الورثة ومراعاة العدل بينهم. والناس والعياذ بالله تساهلت في هذا الامر - [00:13:18](#)
اذا هذا الحديث فيه فوائد وعوائد - [00:13:39](#)